

تفسير القرطبي {سورة القصص} 21{ } 426{ } فضيلة الشيخ

عبد الله بن محمد الأمين الشنقيطي

عبدالله بن محمد الأمين الشنقيطي

اعوذ بالله من الشيطان الرجيم بسم الله الرحمن الرحيم تلك الدار الآخرة نجعلها للذين لا يريدون علواً في الأرض ولا فساداً والعاقبة للمتقين بالحسنة فله خير منها الذين عملوا السيئات إلا ما كانوا - 00:00:00

يعملون أن الذي فرض عليك القرآن لغاية بالهدى ومن هو في ضلال إليك الكتاب إلا فلا تكونن ظهيراً للكافرين ولا يصدك عن آيات الله بعد أن أنزلت وادعوا إلى ربك ولا تكونن من المشركين - 00:00:50

ولا تدع مع الله الهاً آخر لا اله إلا هو كل شيء هالك إلا وجهه له الحكم وإليه ترجعون الحمد لله الذي أنزل إلينا أشمل كتاب وأرسل إلينا أفضل الرسل - 00:02:04

وجعلنا خيراً مما أخرجت للناس فله الحمد وله الشكر على هذه النعم العظيمة الجسيمة والصلاة والسلام على خير خلق الله وعلى اله وأصحابه ومن اهتدى بهداه أما بعد فإن الله تعالى - 00:02:37

لما بين قصة قارونة وحاله ومآله وأنه به وبداره جاء الكلام للشريحة الطيبة التي كانت على العكس من قارون لذلك هذا الدين وهذا الإسلام يزرع الحقائق في قلوب متأملين لابد - 00:02:59

لمن يسمع القرآن أن يعرف الحقائق ويفهمها ليكون على بصيرة في حياته هارون لما أنهى قصته قال بعدها تلك الدار الآخرة تلك الدار الآخرة نجعلها للذين لا يريدون علواً في الأرض ولا فساداً - 00:03:43

فخسفنا به وبداره الأرض قارون وبعدين أصبح إذاً هذه الشريحة التي انحرفت وفسدت وغلبت شهوتها وعرض الحياة الدنيا وما هو زائل وتركت ما هو باقي وما هو أفضل - 00:04:09

تلك الدار الآخرة إشارة إلى البعيد أبوة المؤنث والخطاب لكل من يصلح له الدار هو ما يتبوأ وينزل فيه القرار دائماً الدار تقال للطيب وقد تقال دار البوار عياداً بالله - 00:04:33

الآخرة التي لا دار وراءها. آخر شيء يسكنه الإنسان نجعلها أي نصيرها ونهيئها لمن للذين لا يريدون علواً في الأرض ولا فساداً إذا يوم القيامة المحظوظون فيه الذين لهم المنازل - 00:05:08

ولهم الدرجات ولهم الفضائل ولهم الأمن ولهم المناقب ولهم الاحترام هم الذين في الدنيا لا يريدون علواً في العلو لا يقبل الحق فكل الحق يأنف أن يقبل الحق لا يتنازل ليسمع الحق لا يتنازل ليدعن للحق - 00:05:36

يتعالى هو فوق الحق هو فوق الناس يرى الناس يعني أي كلام ويرى نفسه إنساناً محظوظاً إذا العلو هو يعني تعالي الإنسان عن سماع الحق وعن قبوله وأنا فته عن أن يقبل من غيره - 00:06:10

أيوا يغمط الناس يحتقرها لا يقبل ثم مع ذلك يظلم ويجور ويقدم على المعاصي ويقدم على أذية الآخرين نجعل الدار الآخرة يوم القيامة الجنة للذين لا يريدون علواً في الأرض ولا فساداً - 00:06:38

لا يتكبرون لا يتجبرون لا يحتقرون لا يسخرون من الناس لا يظلمون لا يعتدون على الآخرين إذا الدار الآخرة للشرائح التي أعطاها الله المقدره ولكنها تواضعت واطمأنت وخافت وشكرت وبذلت مما أعطاها الله لدينها ولامتها هذه هي لها الدار الآخرة - 00:07:06

تواضعوا بذلوا خافوا جاهدوا كابدوا الطاعات استعملوا موارد العلم في شكر الله وطاعته لم يتكبروا على الفقراء لم يتكبروا على

الضعاف قبلوا الحق ممن قاله كبيرا او صغيرا وما اجمل التواضع - 00:07:47

لمن اعطاه الله المكانة كل ما رزق الله العبد مكانة ورزقه تواضع يكون هذا اجمل اعطاه منزلة حكم اعطاه مالا اعطاه علما اعطاه جاهها وكل ما كان الانسان في مراتب عالية - 00:08:17

وتواضع زاده ذلك رفعة وعزة وكرامة وكل ما ترفع الانسان زاد عند الناس ايش وعند الله الذي يترفع يحتقره الناس ولا يزن عند الله جناح بعوضة ان المتكبرون يوم القيامة ايش - 00:08:41

يحشرون امثال الذر لذلك قال فلا نقيم لهم يوم القيامة وزن كفروا وتكبروا ما يصلح ولذلك تواضع تكون كالبدري يبصروا وجهه على صفحات الماء وهو رفيع ولا تك كالدخان يعلو بنفسه - 00:09:05

الى طبقات الجو وهو وضع وان كريم الاصل كالغسل كلما تزايد من خير تواضع وانحنى الغصن اذا كان فيه ثمرة ينزل ذلك القيامة لا تكون الا لعبيد الله المتواضعين اكثر ما يدخل - 00:09:33

يدخل النار كل عتو متكبر جواع جديد متكبر جوال سيء الملكة وسيء الخلق وكل من تكلم معه وصله باذية. هل هم اهل النار الجنة على الناس الطيبين الضعاف اكثر ما يدخل الجنة الفقراء الضعاف - 00:10:00

الذين ما عندهم شيء هؤلاء هم اهل الجنة ويدخلون قبل الاغنياء بنصف يوم خمسمائة سنة لذلك ربنا يقول لنبينا ماذا؟ واصبر نفسك واصبرنا كما عمل يدعون ربهم بالغداة والعشي يريدون - 00:10:28

كان يجلس مع اهل الصفة. ما يملكون شيئا واذا جاءه شي يشاركههم فيه ويألف بهم ويرحمهم بعض الناس الان اذا رأى الفقراء يسرع كأنه رأى حيا او اسد هؤلاء الفقراء يسببون لك الرحمة وتنزل الرحمت - 00:10:51

خذوا عبيد الله بالاخص اذا كانوا اهل دين واهل التقى واهل صبر لا تشرذم منهم يا اخي اذا رفقت بهم هذا خير لك واذا اكرمتهم خيرا لك اذا تلك الدار القيامة - 00:11:12

الآخرة هي آخر دار نجعلها نهيبها للذين لا يريدون علوا في الارض ولا لا يتكبرون لا يتعالون ولا يظلمون ولا يفسدون كل حياتهم انتاج تواضع كلام طيب طيب اقوالهم دعوة - 00:11:34

واخلاقهم دعوة واعمالهم دعوة وكل عملهم دعوة الى الله فاذا رأهم الانسان احب الدين واحبهم واستقام وكره الانحراف بما يروا من جمال الاستقامة في هؤلاء ولذلك الحقيقة لا يوجد شيء - 00:12:01

بعد الايمان اعز للمسلم من ان يرزقه الله علما مسموما بالاستقامة بالتقى اذا اعطي العبد علما ثم اعطي تقى كملت له الدنيا لانه لا يظلم لا يكذب لا يسرق لا يزني لا يراي يتصدق - 00:12:24

ينفق يصبح ذات البين يرفق بالناس ببر بوالديه يكرم جيرانه يساعد المريض يساعد اليتيم يساعد الارملة يهتم بالبرامج التي ترفع من شأن الاسلام والمسلمين فحياته كلها انتاج للامة لانه تعلم وعمل - 00:12:50

فاصبحت حياته تدر على الامة ليل ونهار ما لا الفوائد واصبحت الناس اللهم اجزه خير اللهم اجزه عنا لو كنت مثل فلان ما رأيت ماذا فعل فلان كنت بالامس مع فلان وكان يفعل ويفعل فيبقى حديث الناس - 00:13:12

ذكره والدعاء عليه والدعاء له جعله قدوة ولذلك قالوا ادعوا الله بافواه لم تعصوه بها هو ان الانسان يكرم الناس وتكثر من الدعاء له لا يوجد فم عند الانسان الا وعصى الله به. الذي لم تعصي الله به افواه الآخرين الذين يدعون لك فتكون دعوتهم مستجابة -

00:13:31

اذا هؤلاء الذين لا يريدون علوا في الارض ولا فسادا. هذه الشريحة هي التي في الحقيقة ينبغي ان تكون قدوة وهي التي ينبغي ان الانسان يجتهد ليكون من جملتها بعدين قال والعاقبة - 00:13:59

للمتقين والنتيجة للمتقين والمتقون هم الذين لا يروا حيث نهوا ولا يتخلف حيث امروا والمتقي محمي من الله ومنصور ولا يقاوم المتقي لانه عبد لله والله يحمي عباده وينصرهم - 00:14:21

فالعبد اذا اتقى ربه كل ما يريد يعطيه الله له. ولذلك قال والعاقبة العاقبة هو المآل والنتيجة للمتقين والمتقي هو الذي يخاف من

يتكلم في الغيبة ان يتكلم في النميمة ان ينظر الى الحرام ان يبيع بيع حرام - 00:14:50

ان يظلم شخص هو الذي لا يقدم على الفعل الا بعد ان يعرف انه لا مشكل فيه هذا هو المتقي اي شيء يريد ان يعمل يتوقف حتى يتبين له انه - 00:15:16

لا ضرر فيه وانه حلال يقدم عليه. هذا هو المتقي ولذلك قالوا ان معجزة هود كانت تحديه لامة وهو فرد لما قالوا له يا هود ما جئتنا ببينة وما نحن بتارك الهتنا عن قولك - 00:15:32

وما نحن لك بمؤمنين ان نقول الا اعتراك بعض الهتنا بسوء ثارت فيه غريزة الايمان هنا ثارت غريزة الايمان هم امة وهو فرض قال اني اشهد الله واشهدوا اني بريء مما تشركون من دوني. فكيدوني جميعا ثم لا تنظرون. اني توكلت - 00:15:59
على الله ربي وربكم انتم امة وانا فرد توكلت عليه ضروري لانه ثارت في غريزة الايمان لما قالوا ان نقول الا اعتراك بعض الهة غضب وقال توكلت على الله انتم امة وانا فرض ضروري - 00:16:22

فما استطاعوا اذن العاقبة لمن المتقي هو الذي ارى حرام غض بصره ما يفتح بصره وبعدين يبقى محملق النظرة الاولى فقط واذا سمع لا يجوز اشتد اذانهم هو الذي اذا فكر لا يفكر الا في الشيء الطيب - 00:16:43
المتقي لا يمشي الى الحرام لا يلمس بيده حرام، لا يجعل في بطنه حرام اذا العاقبة لمن اتقى الله الطاعات وقوية جذع الايمان في قلبه فتحقق منه النفع اذا دعا استجيب له - 00:17:12

واذا سئل اعطي واذا احتتمى حمي واذا استنصر نصب واذا جاءه شيطان من شياطين الانس او الجن يريد به ضرا دمره ربه من عادي لي وليا اذا العاقبة لمن؟ للمتقين - 00:17:34

هل نكن من المتقين المتقي اي شيء امرنا به نفعله واي شيء نهينا عنه نتركه نكون من المتقين بعدين الذي يتقي الله الله يعطيه ان اراد مالا اغناه وان اراد رفعة رفعه. وان اراد قوة قواه - 00:17:58

وان اراد عزتنا عزة لان الله قادر وكريم وهذا عبد اتقاه وانضوى تحت شرعه والتزم اوامره. لن يضيعه الله ان الله لا يضيع اجرا من احسن عملا ينبغي ان نبحت - 00:18:19

عن الخير من طريقه وان نأتي البيوت من ابوابها. العزة عند الله. من كان يريد العزة فلله العزة جميعا العزة لله هؤلاء الذين يتعلقون بغير الله ان تدعوهم لا يسمعو دعاءكم - 00:18:37

ولو سمعوا ما استجابوا لكم ويوم القيامة يكفرون بالشرك ولا ينبئك مثل الخبير ما ابلى هذا الكلام وما اجمله واوجزه اذا الانسان لا يدعو الا الله. لا يرجو الا الله. لا يخاف الا الله - 00:18:55

لا يتعلق الا بالله هو الكريم هو الغني هو الخالق هو القادر هو الذي يعطيك الاجرة هو الذي يدفع عنك هو الذي يحميك اما غير الله فعاجز قاصر ضعيف لا يملك لنفسه شيء - 00:19:13

اذا فلنتقي ربنا ولنعلم ان العاقبة لمن؟ للمتقين من جاء بالحسنة تصدق صلى صام بر بوالديه عالج المرضى اصلح ذات البين حسنا فلو عند الله خير منها الحسنة يعطي عليها اقل شيء عشرة - 00:19:35

ربنا كريم اذا فلنكثر من الحسنات ومن جاء بالسيئة فلا يجزأ يكافى الذين هنا تعب الموصول عملوا السيئات الا ما كانوا يعملون من جاء بالحسنة فله خير منها افضل منها - 00:20:04

ومن جاء بالسيئة فلا يجزى الذين عملوا السيئات الا ما كانوا يعملون لا يظلم لكن يعطى اجر العمل الذي عمله وهو السيء اما الحسنة فله خير منها ان يضاعف الى سبعمائة الى اضعاف كثيرة. والله لا يظلم الناس - 00:20:34

ووضع الميزان ونهى عن الظلم وقال لا تطغوا في الميزان. وقال ويل للمطففين وقال ولا يجرمنكم شأن قوم على الا تعدلوا اعدلوا العدل اقرب للتقوى اذا من جاء بالحسنة له خير منها - 00:20:55

ما دام الانسان اذا عمل الحسنة له خير منها يكثر من الحسنة الحسنات في حسنات لا تتعب ومفيدة جدا ذكر الله افضل الكلام ايش اربع سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله - 00:21:18

الله اكبر اجعل الرصيد كبير تحيي القلب تطرد الشيطان ولا تأخذ منك شيء. انت ذاهب قادم للمسجد ذاهب للعمل ذاهب للسوق

سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله الله اكبر - [00:21:42](#)

افضل الكلام اربعة هذه اقل ما فيها تطرد عنك الشيطان تحيي القلب تكثر الرصيد ولا تأخذ منك وقت انت ماشي قادم جاي ولذلك

مدح الله الذين يذكرون الله قياما وقعودا وعلى جنوبهم - [00:22:00](#)

الذين لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله هؤلاء مدحوا وهؤلاء ناس فضلاء اذا من جاء بالحسنة فله عند الله خير منها ومن جاء

بالسيئة فلا يجزى الذين عملوا السيئات الا ما كانوا يعملون - [00:22:23](#)

بلاغ هائل. ما قال فلا يجزى الا مثلها قال فلا يجزى الذين عملوا السيئات من جاء بالسيئة فلا يجزى الذين عملوا السيئات الا ما كانوا

يعملون يجزى الذين عملوا هذا فيه عيب وفيه ازراع وفيه تطويل وفيه بيان للعدل - [00:22:49](#)

عيب وازراء وتطويل وبيان للعدل لا يجزى الذين عملوا السيئة فلا يجزى الذين عملوا السيئة الا ما كانوا يعملون الا عملهم او الذي

كانوا يعملونه لا لا يظلم ابدًا. السيئة تكتب عليك - [00:23:14](#)

ويقولون يا ويلتنا مال هذا الكتاب لا يغادر صغيرة ولا كبيرة الا احصاها. ووجدوا ما عملوا حاضرا ولا يظلم ربك ما حدا وكل انسان

الزمانه طائره في عنقه ونخرج له يوم القيامة كتابا يلقاه منشورا. اقرأ كتابك كفى بنفسك اليوم - [00:23:38](#)

عليك حسيبا فلا يجزى الذين عملوا السيئات الا ما كانوا الذين عملوا السيئات يجزى بعملهم الذي عملوه او الذي كانوا يعملونه ثم قال

ان توكيد الذي فرض اوجب عليك القرآن وانزله عليك او منحكه واعطاك - [00:24:05](#)

جرى الى محال ردك الى ما عاد من علماء التفسير فيها ثلاثة اقوال ابن عباس في البخاري لرادك الى مكة ترادك الى الجنة الى الموت

ترادك الى الآخرة قالوا انه لما اخذ به عبدالله بن العريقط - [00:24:32](#)

اديني وهو كافر الطريق غير طريق الساحل طريق البحر طريق بين الطرق فمشى فمشى فلما مشى ايام راح به للطريق فلما رأى

طريق مكة اشتاق الى مكة نبينا صلى الله عليه وسلم - [00:25:04](#)

والاثر لا لا يصح فقال له اتريد مكة اشتقت الى مكة؟ قال نعم. فقال له ان الذي فرض عليك القرآن ولا اعرف في شيء مرفوع ثابت انما

هي اثار بن حجر في - [00:25:28](#)

كتاب التفسير في الصحيح وهي موقوفة على ابن عباس ان رادك الى معادن مكة وعن بعض السلف انها الموت وقيل الجنة وقيل

الآخرة ولا في شيء مرفوع اذا ان الذي انزل واكرمك بالقرآن - [00:25:51](#)

من جرير ترجح ان المعاد هنا انه يقال للموت ولمكة واستبعد الجنة هنا او نعم لان المعاد الى معاد الوعد هو الذي يأتيه الانسان او

يكون فيه فالموت موعودا وان الانسان سكنه يذهب عنه ويأتيه. اما كون انه الجنة - [00:26:09](#)

استبعدها في تفسيره قل لهم ربي اعلم من جاء بالهدى ربي اعلم عالم من الذي جاء بالهدى ومن هو في ضلال وهذا نوع من الرد

الجميل البليغ الذي فيه بيان - [00:26:41](#)

صدق النبي صلى الله عليه وسلم وكذبهم بطريق مؤدبة سهلة قل ربي اعلم من جاء بالهدى. محمد صلى الله عليه وسلم او من هو في

ضلال مبين. كفار قريش والمنافقون. ومن كان على شاكلتهم - [00:27:08](#)

وما كنت يا نبيي ولا تؤمن ان يلقى اليك الكتاب لانك كنت بعيد من ذلك ولا تعلمه وامي لا تقرأ ولا تكتب ولكن انزله واعطاك رحمة من

ربك كما قال تعالى - [00:27:26](#)

قل انما انا بشار مثلكم يوحي الي وقالت رسلكم ان نحن الا بشر مثلكم ولكن الله يمن على من يشاء من عباده وما كنت انت تطلب ولا

ترجوا ان يلقى اليك الكتاب - [00:27:44](#)

والاستلام منقطع ولكن انزله واعطاك هو رحمة من ربك ولا تكونن معينا للكافرين وهذا الامر متوجه لنبيينا والمقصود به امته واتباعه

لانه رضي الله صلوات الله وسلامه عليه لا يكون ظهيرا للكافرين ولا ينطق عن الهوى - [00:28:02](#)

ولا تكنن معينا للكافرين ولا تدعوا من دون الله ولا يصدنك عن آيات الله بعد اذ انزلت اليك هؤلاء الكافرون لا تكن معينا لهم ولا

يصدنك عن حجج الله وبراهنه - [00:28:28](#)

بعد ان انزلت اليك بقولهم اعبد ربنا ونعبد ربك او بقوله اترك سب الهتنا ونترك لا لا وادعو الى ربك بما انزلته اليك من الحجج

والبراهين ولا تكونن من المشركين - [00:28:46](#)

وادعوا الى ربكم بما اعطاك الله من الكتاب والسنة وبما اعطاك من جوامع الكلم ادعو الى ربك ولذلك دعاهم وبين لهم حتى انزل عليه

اليوم اكملت لكم دينكم وقال الا اني بلغت اللهم فاشهد - [00:29:07](#)

في حجة الوداع في عرفة ولا تدعوا من دون الله يا نبيي ما لا ينفعك ولا يضرك فان فعلته ولا تدعو مع الله الها اخر هذه الاية فيها

ثقل الجملة لان هذا فيه - [00:29:32](#)

اهم ما يدعى اليه وهو توحيد الله والنهي عن الشرك ذلك ولا تدعو مع الله هذا الكلام المتوجه للنبي المقصود امتي والمقصود الخلق

ولا تدعوا مع الله اله معبودا اخر - [00:29:52](#)

لا اله الا هو لا معبود بحق الا الله. كل شيء هالكة الا وجهه الا الله جل وعلا او كل شيء مضمح الا ما قصد به الاخلاص وجه الله واخلص

لله - [00:30:16](#)

اذا الا وجهه للعلماء فيها قولان الا وجه الله ولاته او الا ما قصد به الله فهو الذي يبقى اخلص فيه لله والله تعالى له صفة الوجه

نستعمل فيها الاسس الثلاثة - [00:30:35](#)

التي قررناها في هذه الدروس المباركة وهو تصديق الله وتنزيهه وقطع الفكر عن ادراك كيفية اتصافه بالصفات استفادة الله نستعمل

فيها ثلاثة اسس. تصديق الله لان الله قال ومن اصدق من الله قيل. وتنزيهه لانه قال ليس كمثله شيء. وقطع اطماع - [00:30:55](#)

افكارنا عن ادراك كيفية اتصافه بصفاته لانه جل وعلا يقول ولا يحيطون به علما لا تدركه الابصار هل تعلم له سميا؟ فلا تضربوا لله

الابدان كل شيء هالك الا وجهه له الحكم - [00:31:17](#)

واليه ترجعون يوم القيامة ويجازي كلا بعمله هذه الايات مليئة بالمعاني وبالبلاغة والحكمة والاعجاز فحري بنا ان نتدبر كتاب ربنا وان

نعطيه الوقت لنسعد في دنيانا واخرانا نرجو الله جل وعلا ان يرينا الحق حقا. ويرزقنا اتباعه - [00:31:38](#)

وان يرينا الباطل باطلا ويرزقنا اجتنابه. وان لا يجعل الامر ملتبسا علينا فنضل اللهم ربنا اتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا

عذاب النار. اللهم اختم بالسعادة اجالنا واقرن بالعافية غدونا - [00:32:06](#)

قال نعم واجعل الى جنتك مصيرنا ومآلنا يا ارحم الراحمين اللهم انا نسألك ان تحفظ هذه البلاد للاسلام والمسلمين وان تحفظ جميع

بلاد المسلمين وان تردهم الى الاسلام ردا جميلا. وان ترد عنهم كيد اعدائهم. وان توحد صفوفهم - [00:32:23](#)

انك خير مسؤول والقادر على ذلك صلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى اله وصحبه والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

خزائن الرحمن تأخذ بيدك الى الجنة - [00:32:43](#)